مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين ، وصفوة الدعاة والهادين ، وأفصح العرب أجمعين ، صلاة وسلامًا دائمين إلى يوم يبعثون ، وبعد ..

فقد نفدت الطبعة الأولى من كتابى هذا ، مما يستوجب علىَّ أن أشكر لكل من أحسنوا بى الظن فاقتنوه ، داعيا الله تعالى أن يجعل نفعه خالصًا لوجهه الكريم .

ولما كانت خطب الطبعة الأولى ٤٠ خطبة ، فقد رأيت ـ استيفاءً للموضوعات ـ أن أضم إليها ١٢ خطبة ؛ ليصير عددها ٥٢ خطبة بعدد أيام جمعات العام كله ، على أن هذه الخطب ليست ملزمة لأى خطيب باتباعها فى كل الجمعات ، وإنما هى نماذج ينسج على منوالها ، أويسترشد بها ، ويتفوق عليها ، واضعًا نصب عينيه أن خطبة الجمعة يجب أن تعبر عما يثور فى المجتمع الإسلامى من قضايا ، وما يطرأ عليه من أحداث ، مدافعًا عنه بكل ما يملك من حجج وبراهين ، حاثّا على رفض الظلم بشتى وسائل هذا الرفض ؛ لتكون كلمة الله هى العليا ، ولتكون العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ، ولاسيما أننا فى زمن لاكلمة فيه إلا للقوة ، ولاحجة إلا للسلاح ، زمن اعتل فيه المنطق ، واهتزت الموازين ، وضاعت القيم ، واختلطت الأمور ، وشاعت التناقضات ، وسُمِّيتْ الأمورُ بغير أسمائها ، فالدفاع عن النفس والأهل و الوطن إرهاب وعنف ، أما احتلال أرض الآمنين ، والاستيلاء على خيراتها ، وتشريد أهلها وحصارهم وتجويعهم ، وسجنهم وقتلهم ، وهدم منازلهم ، وإتلاف زراعاتهم ،

واقتلاع أشجارهم ، ومحاربتهم بشتى الأسلحة المدمرة الفتاكة من دبابات وجرافات ومدافع وصواريخ وطائرات وبوارج وسفن ـ أما كل ذلك فأمر بل حق مشروع للغاصبين المحتلين العتاة المفسدين المجردين من كل المشاعر الإنسانية ـ تجاه أهل الأرض الذين لايملكون من وسائل الدفاع سوى الحجارة بأيدى أطفالهم !!

أجل ، إن هذه الأحداث الجارية هذه الأيام فى فلسطين و القدس يجب أن تكون محور اهتمام الخطيب المسلم الذى يعيش فى هذا العصر ، أما أن يتجاهلها بعض الخطباء لأى سبب من الأسباب فهو الخطأ المبين !!

وغدًا إن شاء الله ـ سينقشع الغيم ، وينتصر الحق ، وتكون عاقبة إسرائيل ومن وراءها كعاقبة الظالمين فى كل العصور ، وما عاقبة الاتحاد السوفيتى عنا ببعيد ، وصدق الحق ـ تبارك وتعالى ـ إذ يقول: ﴿ **وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَى مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ** ﴾[1] .

عبد الحكيم محمد بيومى سعد

مدينة نصر بالقاهرة فى : غرة ربيع الأول ١٤٢٢هـ

٢٤ من مايو ٢٠٠١ م

---

(١) الشعراء : ٢٢٧ .

مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين ، وأبلغ الدعاة وقُدوة المرشدين ، وأفصح الخطباء أجمعين ، وعلى آله وصحبه وأتباعه، ومَن حَمل لواء دعوته إلى يوم الدين .

أما بعد ، فقد ازداد عدد المساجد فى السنوات الأخيرة زيادة ملموسة ، كما زاد أيضًا عدد الزوايا التى يقيمها الخيِّرون فى الطوابق الأرضية من منازلهم ، وهذه الزيادة لم تقابلها - للأسف - زيادة فى عدد الخطباء المعينين من قِبَلِ وزارة الأوقاف ، والـمُعَدِّين إعدادًا تامًّا لأداء هذه الرسالة ، مما أعطى بعض الجهلة الذين لم يعرفوا من الدين إلا بضع آيات وأحاديث لا يفهمونها حق الفهم - الفرصةَ ليعتلوا المنابر ، ويطلقوا من فوقها أصواتهم الجهيرة ، فى جرأة غريبة ، وفى موضوعات تافهة ، بعيدة كل البعد عن إطار الدعوة وقضايا الإسلام، وبِلُغَةٍ خاطئة ، وأسلوب مُلْتَوٍ ، وتطويل مُـخِلٍّ ، وتكرار مُـمِلٍّ ، فيصدعوا الرءوس ، ويدخلوا الملل إلى النفوس ، دون أن يحققوا أى هدف !

ذلك أنهم - وقد اجترءوا على المنابر ، وأضاعوا هيبتها - لا يدركون شيئاً من فن الخطابة ، وعَدُّوا أن جرأتهم وقوة حناجرهم هى كل ما يجب أن يتوافر فى الخطبة والخطيب !!

ارتقى أحدهم منبر مسجدٍ بمدينة نصر ، فقرأ من ورق بيده كلامًا غير مفهوم، ولا يندرج تحت أى موضوع ، فهمس إلىَّ جارى المثقف أن أُنزِلَه وأخطب أنا ، ولكنى وجدت أن الصبر على ابتلائنا به أهون مما سيُحدثه إنزاله من هرج يذهب بجلال

المسجد، ولكن البلاء لم يقف عند هذا الحد ، إذ إنه عندما أخذ يقرأ الفاتحة فى الصلاة نطق تاء «أنعمت عليهم» مضمومة ، فرددناه مصوِّبين ، فلم يعبأ واستمر فى قراءته ، لأن أُذُنَهُ - كما علمنا فيما بعد - بها وَقْرٌ ، وما إن أتم الصلاة حتى ضج كل المصلين واحتجوا ، ورأى بعضهم أن يذهب إلى مسجد آخر لإعادة صلاة الجمعة فيه ، فوجدتنى مضطرًّا إلى الاعتذار إلى هؤلاء المصلين حتى هدأ ضجيجهم ، وتلاشت ثورتهم !!

لقد دفعنى ما حدث وأمثاله إلى أن أستعين بالله وبما منحنى من علم وخبرة فى هذا المجال ، فأُقدم مُؤَلَّـفًا يكون بمثابة مرشد ودليل، وأُوضح فيه بإيجاز ما يجب توافره فى كل من الخطبة والخطيب ، ثم أتبع ذلك بنماذج من الخطب التى قمت ـ متطوعًا ـ بإلقائها فى مساجد مدينة نصر المحيطة بمسكنى ، تناولت فيها موضوعات شتى كالعقائد، والعبادات ، والمعاملات ، والفضائل والآداب ، والمناسبات الإسلامية ، والمشكلات المعاصرة آملاً أن تكون خُطاً على الدرب ، يقتفى أثرها ويسترشد بها من يجد لديه استعدادًا حقًّا للخطابة ، وامتلاكًا لمقومات الخطيب ، مكتفيًا بذلك عن الخوض فيما تناولته كتب كثيرة من أنواع الخطابة وتعاريفها ، وتاريخها ، وتطورها ، حيث لم أهدف إليه .

فإن أكن وُفِّقتُ فيما قصدت إليه فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، وإلا فحسبى أننى قد حاولت بكل ما أملك من جهد وعلم وإخلاص ..

وعلى الله قصد السبيل، فهو الهادى إلى الصراط المستقيم .

المؤلف